

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/348805047>

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

Book · January 2021

CITATIONS

0

READS

398

1 author:



Ahmed Elwany

Sohar University

42 PUBLICATIONS 0 CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:



مواقع التواصل الاجتماعي View project



الرواية الإماراتية، فلسفة السرد، فتحة النمر، دلالات الأسماء، رسم الشخصيات View project

السيرة في

فائده الخلفاء و مفائده المنارفا

أبانه و ما لا اله

أحمد علوانك



السرد في
فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء
آلياته ودلالاته

أحمد علوانى



٢٠٠٩

إهداء
وفاء وتقديراً

إلى ..

أ. د. السيد فضل..

الأستاذ والأب.

أول من وضعنى على أول الطريق ..

وصار لى الأستاذ والأب والصديق.

أحمد علواني

بطاقة الفهرسة إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية
علوانى ، أحمد السردي فى فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : آلياته ودلالاته / أحمد علوانى . القاهرة ؛ المجلس الأعلى للثقافة، ط ١ ، ٢٠٠٩ ٣٠٤ ص، ٢٤ سم ١ - الأدب العربى - تاريخ - العصر المملوكى (أ) العنوان ٨١٠,٩٨٢
رقم الإيداع : ٢٠٠٩ / ١٤٥٥٣ الترقيم الدولى: 4 - 487 - 479 - 977 - 978 طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الأفكار التى تتضمنها إصدارات المجلس الأعلى للثقافة هى اجتهادات أصحابها ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس .

حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٢٧٣٥٨٠٨٤

EL Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel.: 27352396 Fax: 27358084

مقدمة

إذا كان الشعر هو ديوان العرب، فالنثر هو ديوان العصر، لما يحمله من وشائج وصلات وملامح ترتبط وتتطبق على الواقع المعيش، سواء بطريقة مباشرة/ صريحة، أو غير مباشرة/ رمزية.

والسردي في "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"، هو ذلك الموضوع الذي قمتُ ببحثه هنا. والبحثُ في هذا الموضوع له أهمية بالغة تتمثل في محاولة الكشف عن حلقة مجهولة من حلقات تراثنا القديم، وذلك بنفض الغبار عن كتاب من الكتب المهمة، ظل متروكاً من قِبل الباحثين، فلم يلق حظه من البحث العلمي، وربما يرجع ذلك إلى ازورار بعض الباحثين عن دراسة الأدب المملوكي ووصفه بالضعف من وجهة نظرهم. فقد خرج هذا العصر التاريخي عن دائرة الاهتمام الأكاديمي والبحث الأدبي، وذاع بين بعض الدارسين أن نتاج هذا العصر - على كثرته وضخامته - لا يرقى إلى البحث الأدبي والدرس النقدي لخلوه من القيمة والخيال المبدع.

ولكن العصر المملوكي جزءٌ من تاريخنا، لا يمكن نسيانه أو التغافل عنه أو إنكاره. وعلى هذا الأساس وجدتُ نفسي متحمساً لدراسة كتاب "فاكهة الخلفاء" بوصفها محاولة لتوجيه أنظار الباحثين ولفت انتباههم إلى أدب العصر المملوكي، وذلك بتقديم كتاب مهم من كتب النثر الأدبي في هذا العصر بعامة، ومن كتب القصص الرمزي بخاصة.

وقد ظهر هذا الكتاب في حقبة تاريخية تميزها تحديات: سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية. تأثر بها المبدع في صراعه مع القوة والسلطة.

وتحاول الدراسة التوصل إلى الدور الفنى الذى قام به الحكى فى عرض وتمثيل الأوضاع المتردية سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، إلخ. وإدارتها فى شكل سرد رمزى، عندما يجعل الرموز الحيوانية: تطرح التساؤلات، تتفق وتختلف، تتناقش بصدد موضوعات مختلفة فى مجالات متعددة، تعرض المزايب والعيوب ليتأثر بها الإنسان ويقارن فعلها بفعله عن طريق التعايش مع السرد بخياله فتحصل له المتعة، وبالتفكير فى كلام العجاوات بعقله يتوصل إلى المنفعة. ويكتشف المتلقى بعد فترة وجيزة أن المرسل يستدرجه لكى يكشف له عن مساوئ السلطة الهزلية عندما ينتقد ما يشوب مجتمعه من فوضى وانحلال فتختلط بذلك المتعة الخيالية بالحقيقة الواقعية.

ربما أحس المؤلف أن سرده سيسقط حتمًا إذا هو إنحاز إلى الخيال معرضًا عن الواقع، أو العكس. ومن ثم كان اللجوء إلى تحفيز خيالى وآخر واقعى يجاوره. وقد سوغ لنفسه ضروب التحفيز الخيالى من خلال الحيوان، والتحفيز الواقعى عن طريق بث النصائح ولا سيما المرتبطة بالسياسة. فلم يُعرب مؤلف الكتاب عن أفكاره صراحة فى ظل مناخات سياسية واجتماعية، يتردد فيها القهر بينى الإنسان، ويخيم عليها كابوس العدو — (التتار، الصليبيين) — المترصد بدولة الإسلام، ولكن من خلال الحيوان والطير استطاع التعبير عن: آماله وآلامه، أفراحه وأتراحه، مواجهه ومواجهه، وعمد فى نهاية كل حكاية أن يفصح عن مأربه وغايته، وما يريد أن يقف عليه، وما قصد أن يرسله إلى المتلقى ليفهمه ويعيه.

ومن ثم يهدف البحث إلى التعرض لباطن السرد ومحاولة الكشف عن جوانبه الخفية، وكيف يعالج الكاتب مستويات مختلفة: سياسية، واجتماعية، وفكرية. من خلال الحكايات الرمزية على ألسنة الحيوانات تارة، وعلى ألسنة الطيور تارة أخرى. وبذلك أثرت الدراسة التعمق فى تحليل الحكى مع الارتكاز على الرموز

ومحاولة تصنيفها، وكيف تتوحد وتفترق؟؟ وكيف تتنوع وتمتزج؟؟ وكيف تتداخل وتختلط؟؟.

وقد طرحنا فى هذا الكتاب عنوانًا يلى ما كنا نبغى تحقيقه من دراسة الكتاب، وهذا العنوان هو "السرد فى فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" آلياته ودلالاته"، ليصبح الموضوع أكثر تحديدًا وكانت ثمة اختيارات عديدة لدراسة جوانب السرد المختلفة وفروعه المتعددة، إلا أن الدراسة ركزت على موضوعات بعينها تتسق مع طبيعة العنوان المحدد.

ولعل الدافع وراء هذا البحث هو جدة هذا الكتاب الذى لم يلق فى ساحة الدراسات الأدبية دراسة أكاديمية(*) كلية متكاملة، تتجه نحو تحليله أو استتطاق حكاياته، وغاية ما فى الأمر أن جاءت دراسة د. عبدالله الغزالي للسارد والمخاطب فى "فاكهة الخلفاء" (دراسة فى الباب السابع). إلا أن أهداف البحث قد تحددت فى «دراسة الحياة السياسية فى زمن ابن عرب شاه، ودراسة حياته ورحلاته، وهروبه من موطنه وأسباب ذلك، وعلاقة ذلك كله بموضوع كتابه. ثم دراسة مضمون الكتاب "فاكهة الخلفاء" بشكل عام، مع التركيز على الحكاية الإطارية للباب السابع»^(١). وبذلك اتجهت الدراسة إلى المصادر التاريخية، واعتمدت عليها فى عملية كشف حقيقة السارد والمخاطب. ومن هنا جاءت دراستى بوصفها محاولة للوقوف على تحليل الكتاب بصورة إجمالية لأبوابه العشرة، بهدف تحليله، تحليلًا سرديًا كليًا لا جزئيًا، وذلك سعيًا إلى كشف آلياته والتوصل إلى دلالاته.

(*) يمكن مراجعة: د. محمد أبو المجد: ببلوجرافيا الرسائل العلمية فى الجامعات المصرية منذ إنشائها وحتى القرن العشرين — قسمى البلاغة والنقد — مكتبة الآداب — ط ١، ٢٠٠٢م.

(١) د. عبدالله الغزالي: السارد والمخاطب فى "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" (دراسة فى الباب السابع)، مجلس النشر العلمى — جامعة الكويت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ١٧٣، الحولية ٢٢، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م. ص ١٣.

وقد زودت المناهج النقدية الحديثة الناقد بأدوات إجرائية مكنته من قراءة النص ودراسته وتحليله بأكثر من طريقة، وقد أفادت الدراسة من عدة مناهج هي: (السيميائي - البنيوي - التاريخي - الاجتماعي)، وقد حاول الباحث استثمار هذا التعاضد المنهجي في خدمة النص وصولاً إلى إبراز التفاصيل السردية الكامنة فيه.

فأما عن المنهجين (السيميائي والبنيوي) فقد جرت الاستفادة من أدواتهما الإجرائية في معالجة جانبي الآليات والدلالات، حيث تمكنت الدراسة عن طريقهما من اكتشاف المستويات البنائية للسرد، إلى جانب التمكن من إبراز كوامن السرد الدلالية وما حواه من دلالات عميقة مقصودة، ولكنها مضمرة غير معلنة، لأن الظاهر/ الحيوان غير مقصود، والباطن/ الإنسان هو المقصود. وذلك في سبيل الخروج بالسرد من هذه المتاهة الخرافية حيث جاءت الاجتهادات التفسيرية للرموز بناء على الاستفادة من الدلالات السيميائية، وترجمة الرموز الخرافية من حيوانات وطيور وجن إلى دلالات قصدية تتصل بالواقع.

ومن هنا جاءت محاولات الكشف والتوصل إلى الرسائل التواصلية بين المرسل والمستقبل أو الإبلاغية بين الكاتب والقارئ، وذلك من أجل تقديم مقاربات خطابية منطقية، خصوصاً وأن السرد على لسان الحيوان يقوم على الإخفاء والإعلان في الوقت ذاته، فالظاهر/ المرود شيء، والباطن/ المقصود شيء آخر.

وأما عن المنهجين: (التاريخي والاجتماعي) لدراسة الكتاب فلا جدال أن النص السردى قد أفرزته ظروف تاريخية واجتماعية بالغة الأهمية، ومن ثم كان لا بد من الإلمام بالسياقين الاجتماعي والتاريخي اللذين كُتب الكتاب في إطارهما لأن مراعاة المتغيرات الاجتماعية والتاريخية التي ظهر فيها الكتاب من شأنه أن يكشف عن رؤى مختلفة تُثرى النص، وذلك بقصد الخروج بدلالات

إيحائية تتسق مع السياق الاجتماعي والتاريخي الذي تم إبداع النص في ظلها. خصوصاً بعد أن اكتظ النص السردى بالإشارات الدالة على البنى السردية والتقاليد الاجتماعية والتاريخ.

فلم تُسقط الدراسة منهجاً بكل حذافيره، وتكثيف النص لكل قواعده الإجرائية، بل أخذت من كل منهج أدوات عملية من شأنها تنوير زاوية غامضة من زوايا النص. إيماناً بأن لكل نص ظروفاً ثقافية واجتماعية وإبداعية تحتاج لمعطيات متنوعة. وهذا دفع بالدراسة إلى التوسع المنهجي، مع مراعاة انتقاء المعطيات الإيجابية التي أفرزتها المناهج النقدية، خصوصاً وأن النص المدروس نص عربي أصيل مغاير للنصوص الغربية التي بنيت عليها هذه المناهج.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الدراسة قد اعتمدت على منهج تكاملي وبواسطة هذا المنهج حاولت تعرية النص السردى الرمزي بالغوص داخله وإظهار أجزائه الخفية وإخراج مكوناته الدقيقة، ولم تقتصر على الشكل بل انتقلت من الشكل إلى المضمون، في محاولة للنفاذ من السطح إلى العمق طمعاً في كشف الدلالات الحقيقية المقصودة لذاتها.

وتتكون الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، والخاتمة.

أما التمهيد فمن شأنه أن يعرض للفترة الزمنية التي واكبها المؤلف منذ أواخر القرن الثامن الهجري حتى أواسط القرن التاسع الهجري، وارتحاله شرقاً وغرباً بين فضاءات مختلفة، بدءاً من خروجه من موطنه الأصلي/ دمشق إلى بلاد ما وراء النهر، ثم عودته إليها مرة أخرى، إلى أن ينتهي به المقام في مصر. مع التركيز على الجانب السياسي، وإيضاح الملابسات التاريخية والعصرية المرتبطة بحياة المؤلف، وظروف عصره، لما له من دور فاعل في الكشف عن هوية الراوى، وأيضاً يساعد على كشف الرموز الحيوانية المتنوعة ودلالاتها السردية

المقصودة. ثم يُثير التمهيد دواعي التأليف، وأسباب اللجوء إلى القصص على لسان الحيوان، وينتهي بتتبع هذا الجنس الأدبي من "كليلة ودمنة" وصولاً إلى "فاكهة الخلفاء".

أما عن فصول الدراسة فكانت على النحو التالي:

الفصل الأول: جاء بعنوان "الرموز وإنتاج الدلالات السردية". ويحاول هذا الفصل تحديد تحولات الرموز المختلفة داخل الكتاب وصولاً إلى إدراك أغوارها العميقة، ومحاولة الاجتهاد في تفسيرها حتى لا تظل حبيسة القراءة السردية السطحية.

وانقسم الفصل إلى خمسة محاور أساسية. يعرض المحور الأول الترميز بوصفه آلية فنية. ويركز على ماهية الترميز ودلالته. مع الإشارة إلى توحّد طبيعة الرموز في القصص القديم الذي جاء على لسان الحيوان (كليلة ودمنة - النمر والثعلب - ثعلة وعفراء - تداعى الحيوانات على الإنسان) كمدخل لفهم ماهية الترميز في "فاكهة الخلفاء". **ويطرح المحور الثاني** سيميائية العنوان. ويحاول تحليل عنوان الكتاب وما حواه بداخله من عناوين محورية لأبوابه الداخلية، وذلك لرصد وتحديد التطور الحادث في العناوين الداخلية منذ الباب الأول وحتى العاشر. **ويأتى المحور الثالث** عن الرمزية الدلالية. وتخص مجموعة من الحكايات الرمزية التي تبلورت حول دلالة جوهريّة واحدة، إذ هناك حكايات ألحت على قضية بعينها وقد حرصت على رصدها، ومحاولة تفسيرها من خلال القضية الأساسية التي تطرحها. **ويبحث المحور الرابع** التنوع الدلالي. من خلال تفسير الحكايات المختلفة، وإخضاعها لدلالات سردية متنوعة. مع المحاولة الجادة لربط الرموز السردية بالأبعاد والجوانب الإنسانية المختلفة. **ويحاول المحور الخامس** الاقتراب من الرموز السردية وتحديد تحولاتها المختلفة، وكيف يختلط الرمز بالرموز إليه، ثم يتناول الرموز إليه على الرمز. وكيف وضع المؤلف الضمني قرائن لفظية

تفيد في انتقال الدلالة من الرمز وانطباقها على المرموز إليه حتى في حالة المزج والاختلاط.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "مستويات البناء السردى". وطرح مدخل الفصل إشكالية منطق البنية الذي يحكم الأشكال السردية القديمة والمنطقية على "فاكهة الخلفاء"، ثم تناول البنية السردية التي تُشكل الهيكل البنائى: المترابط والمتناسل والمتداخل للكتاب. وقد برزت في ثلاث بنيات هي:

١- **البنية الإطارية الكبرى:** حيث ارتبطت بنية السرد بحكاية إطارية كبرى قامت بمهمة استراتيجية، تمثلت في تحقيق الوحدة البنائية للكتاب. يبدأ منها الحكى وينتهي عندها أيضاً.

٢- **البنية التوالدية المعلقة:** فالسرد متواصل، فلا ينغلق باب الحكى إلا وقد انفتح من جديد، ويمثل التساؤل البؤرة المركزية لهذا الانفتاح أو التوالد المستمر.

٣- **البنية التضمينية المعقدة:** لا يستقيم السرد في بنية توالدية بصفة دائمة إذ ينشأ (تضمنين ضمني) للحكايات الفرعية، يظهر في تداخل حلقات سردية منفصلة، تُفضى إلى تعقيد في البناء السردى، وتشابك أشبه ما يكون بخيوط العنكبوت.

وهذه البنيات تمثل مستويات يتكون منها، أو يبنى عليها النص السردى كله، ومن خلالها يظهر في شكل بنية متماسكة غير مفككة.

وجاء الفصل الثالث بعنوان "أشكال الراوى ووظائفه". ويسعى هذا الفصل إلى تقديم أشكال الراوى المختلفة ووظائفه المتعددة. وكان من الصعب حصرها والإلمام بها، ولكن هذه الصعوبة قد زالت عندما تم تحديد أبرز الرواة حسب ظهورهم في البناء السردى (الراوى المجهول - الراوى برانى الحكى - الراوى

جوانى الحكى) مع الوقوف على أهم الوظائف لكل راوٍ. وقد تم التركيز على حضور الكاتب فى عمله مع استخراج القرائن الدالة على كيفية هذا الحضور، وطرقه المتنوعة، وتتبع أشكال تداخلاته وربطها بالسرد، ولذلك طال الحديث عن: الكاتب الراوى أو الراوى الكاتب، لأن السرد ملء بتدخلاته حيث يختزل سرده ليُسمع صوته وكلامه الذى بدأ فى كثير من الأحيان أقرب ما يكون إلى الخطابة والوعظ .

ومن الملحوظ أن كثيرًا من الدراسات السردية لا تفصل البناء عن الراوى، إذ كثيرًا ما تربط البناء بالراوى أو العكس، وهذا يُنشئ نوعًا من الخلط المؤدى إلى اللبس، بل وربما الغموض. حيث يمتزج البناء بالراوى، ويلتبس الراوى بالبناء، وربما طغى الأخير على الأول - أو العكس - فصاعت كثير من معالمه، ولهذا جاء البناء فى فصل مستقل، وتلاه الراوى فى فصل لاحق، فأفضى تتابعهما إلى نوع من الربط أو التسلسل غير المؤدى إلى الخلط أو اللبس.

ويناقش الفصل الرابع "الشخصيات ونماذجها". وفيه تم تناول الشخصيات البارزة فى السرد والأكثر تكرارًا. ومن الواضح أن التكرار والإلحاح على ذكر شخصيات بعينها فى أكثر من حكاية لا يمكن أن يكون دون قصد، لذلك اهتم هذا الفصل بالتركيز على الشخصيات التى يكثر ترددها، ومن خلال متابعة هذا التردد تم تحديد قصيدة المؤلف الضمنى .

فالشخصيات فى "فاكهة الخلفاء" تعرض نماذج عديدة من حيوانات وطيور وإنس وجن، ربما تعكس حبة معينة من الدهر بتقلباتها، ولكن لا يعنى هذا أنها تتصل بالماضى وتقتصر على تمثيله، بل مازالت حية بتأثيرها فى وجدان المتلقين من المثقفين والباحثين .

فمن ينكر دور شخوص الحيوان الرمزية وفعاليتها فى كسر صمت المحكومين، ومحاولاتها تعديل أخطاء الحاكمين؟! ومن ينسى المرأة المقهورة فى العصور الوسطى - وربما حتى الآن - أو الفلاح الكادح، أو القاضى المرتشى، أو الملك العادل/ كسرى، أو السفاح العائث/ جنكيزخان، أو شخصية "إيليس" الذى أغوى آدم وحواء فأخرجهما مما كانا فيه وما زال مع أبنائهم يوسوس، ويزين، ويسول إلى قيام الساعة، إلخ؟!!

إنها شخصيات حية، عاشت فى الماضى ونقلها التاريخ . وما زالت تعيش فى الحاضر عندما تعبر عن الواقع المعيش، أو تتشابه معه . وستعيش فى المستقبل ما دامت النفوس تحلم بالعدل، وتطمح إلى المثالى، الذى سيخرج من بين ظهرانيهم ليكسر صمتهم، وينتصر لضعفهم، ويحقق أحلامهم فى الحرية والعدالة.

فهذا بحثٌ سعى لفك إيهام كثير من الحكايات الرمزية الغامضة والملتبسة داخل كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"، وحاول مناقشتها وتحليلها، أو الاقتراب منها لتفسيرها وتأويلها - قدر الإمكان - وذلك بناء على القرائن اللفظية والعلل المنطقية المبنوثة داخل النص. على الرغم من أن التصورات تختلف عند تناول النص، فهناك من يُحسن القراءة من زاوية، وهناك من يُجيد التأويل من منظور، وهناك من يسعى لإرضاء هوى فى نفسه أو إرضاء من يشايعه من القراء. ولا يمكن الادعاء بأن الكتاب قد ألم بكل التصورات، ولكن يُرجى لهذا الكتاب أن يُسهم فى تقديم تصور محدود من مجموع التصورات المتوارية داخل الكتاب والصالحة للكشف والدراسة .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
5	المقدمة
14	التمهيد
14	* المؤلف .. نشأته وثقافته
20	* اتصاله بالسلطين
22	* الواقع السياسى .. عصر المؤلف
28	* تأثر المؤلف بظروف عصره
31	* دواعى التأليف .. أسباب اللجوء إلى القص على لسان الحيوان
42	* من كليلة ودمنة حتى فاكهة الخلفاء
51	الفصل الأول: الرموز وإنتاج الدلالات السردية.....
51	— الترميز: آلية فنية
61	— سيميائية العنوان
72	— الرمزية الدلالية
87	— التنوع الدلالى
102	— اختلاط الرمز بالرموز إليه وظهور المرموز إليه على الرمز
117	الفصل الثانى: مستويات البناء السردى.....
117	* منطق البنية السردية
120	* البنية السردية للكتاب
121	أولاً: البنية الإطارية الكبرى
130	ثانياً: البنية التوالدية المعلقة
148	ثالثاً: البنية التضمينية المعقدة
163	الفصل الثالث: أشكال الراوى ووظائفه.....

(٣) سيلفيا بافل: توالد السرد فى ألف ليلة وليلة، ترجمة: نهى أبو سديرة، فصول، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ربيع ١٩٩٤م.

(٤) د. شعيب حليفى: تيمة السفر فى النص السردى العربى القديم، فصول، المجلد الثالث عشر، العدد الثالث، خريف ١٩٩٤م.

(٥) د. صبرى حافظ: جدليات البنية السردية المركبة فى ليالى شهرزاد ونجيب محفوظ، فصول، المجلد الثالث عشر، العدد الثانى، صيف ١٩٩٤م.

(٦) د. عبد الفتاح الحجرى: السارد فى رواية الوجوه البيضاء، فصول، المجلد السادس عشر، العدد الثانى، صيف ١٩٩٣م.

(٧) د. عبد الله الغزالى: السارد والمخاطب فى فاكهة الخلفاء ومفاكحة الظرفاء (دراسة فى الباب السابع)، مجلس النشر العلمى — جامعة الكويت، الرسالة ١٧٣، الحولية الثانية والعشرون، ٢٠٠١م.

(٨) د. لطيف زيتونى: بناء المرأة المغوية فى النص السردى العربى، فصول، العدد (٦٦)، ربيع ٢٠٠٥م.

(٩) د. محمد فتحى الرئيس: القصة على لسان الحيوان بين العربية والفارسية، مجلة جامعة القاهرة، المجلدان: الثانى والثلاثون والثالث والثلاثون، الجزآن الأول والثانى، مايو — ديسمبر ١٩٧٠م. و مايو — ديسمبر ١٩٧١م.

خامساً: الرسائل الجامعية:

— د. عرفة محمد عبد الوهاب باشا: سهل بن هارون ... كاتباً، مخطوطة دكتوراه — جامعة بنها، كلية الآداب، ٢٠٠١م.

الصفحة	الموضوع
252	الجسد الأنثوي ومصيره المأساوي
258	– شخصية المرأة .. إسقاطاً اجتماعياً
262	٦ – شخصية جنكيزخان بين المدون والمتخيل
265	(أ) شخصنة الشخصية
269	(ب) درامية الشخصية
273	٧ – الشخصية العجائبية
281	الخاتمة
285	قائمة المصادر والمراجع
297	فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
163	توطئة
164	١ – الراوى المجهول
167	٢ – الراوى برانى الحكى
174	٣ – الراوى جوانى الحكى
176	وظائفه:
177	– وظيفة وصفية
179	– وظيفة إبلاغية
183	– وظيفة إلحاقية
186	٤ – الكاتب الراوى/ الراوى الكاتب
202	وظائفه:
203	– سياسية إبلاغية
207	– تربوية أخلاقية
210	– تعليمية إرشادية
215	الفصل الرابع: الشخصيات ونماذجها
215	توطئة
217	١ – أنسنة الحيوان
219	– الأسد: الرمز والشخصية
223	٢ – شخصية كسرى أنوشروان
232	٣ – شخصية القاضى
237	٤ – شخصية الفلاح
242	٥ – شخصية المرأة
244	(أ) المرأة/ زوجة خائنة
248	(ب) المرأة/ بغى داعرة
250	(ج) المرأة/ مغوية مأكرة

قام السرد الرمزي بمهمة ذات أبعاد إصلاحية، بل وربما جمالية، فقد أتاح عالم الرموز الحيوانية للمؤلف التمتع بقدر كبير من حرية التعبير، وأباح له الاجترار بالنقد الواضح والصريح علانية، ليُلقي من جعبته سهاماً صائبة إلى طبقة الحكام، تمثلت في مخاطبات سردية شديدة الأثر والتأثير معاً على كل من يعمل في المجال السياسي أو يلتحق بخدمة ولاة الأمر، ليرتدعوا عما هم عليه قبل فوات الأوان.

فلم يقصد السارد أن يسرد طرائف عجيبة وحكايات مسلية غريبة يفاكه بها الخلفاء، ويتقرب بها إلى طبقة الظرفاء فحسب، بل أتى بها في هذا الشكل لتكون ستاراً أو قناعاً شفافاً، وما الحيوان إلا تمويه، يتمكن المؤلف عن طريقه من غرس القيم، وتعزيز الهمم، وتعليم أصول الحكم، ونصيحة السلطان، بالتأكيد على الواجبات السياسية الواجب فعلها من جانب الحاكم والرعية، وبيان القواعد السلوكية الواجب اتباعها في سياسة الدولة، وتدبير شؤون الرعية، من أجل تحسين السلوك، وتهذيب الأخلاق، عارضاً كل ما أراده من طريق غير مباشر هو السرد الرمزي ليكشف لا، بل ليفضح، المساوي السياسية السائدة، والأمراض الاجتماعية والأخلاقية المتفشية آنذاك، فعرض رموزه الحيوانية الزائفة، كاشفاً بذلك عن المنظومة السياسية الحقيقية. وهكذا استطاع المؤلف أن يسوق كل ما أراده في صورة أدبية، رمزية، سردية، أخاذة، بعيدة عن أسلوب المباشرة، فهو يوحى عن طريق السرد إلى ما يريد أن يقوله ويدل بفعل الحيوان عما يريد امتثاله وفعله من جانب الإنسان، ربما لكون هذا القالب السردى الرمزي أخف وطأة من ثقل الموعظة والتوجيه على النفس البشرية.

